بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأمير المؤرخ

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

24
كتاب
الامامة

٧ ـ و روى الصّدوق رحمه الله باسناده عن سدير[1] قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال: لا ، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت : يا ولي الله لا تجزع ، فو الّذي بعث محمداً بالحقّ لأنا أبرّ به و أشفق عليك من الوالد البرّ الرّحيم بولده ، افتح عينيك و انظر ، قال : فيتمثّل له رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم فيقول : هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه و ينظر إليهم ثمّ تنادى نفسه : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة » إلى محمد وأهل بيته عليهم السلام « ارجعي إلى ربّك راضية » بالولاية « مرضيّة » بالثّواب « فادخلي في عبادي » يعني محمد وأهل بيته « وادخلي جنّتي » فما من شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمنادي[2] .

٣٥
﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الناس (٣)) ✿

١ ـ فر : عبيد بن كثير عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قام رجل إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن النّاس ، و أشباه النّاس ، و الدّساس ، قال عليّ عليه السلام : ياحسن أجبه ، قال : فقال له الحسن عليه السلام : سألت عن النّاس ، فرسول الله صلى الله عليه وآله النّاس ، لأنّ الله يقول :

---

(١) في المصدر : و روى ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٨٦ و ٣٨٧ .

(٣) وقد تطلق هذه الكلمة في الاخبار و يراد بها العامة كثيراً .

« ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس [١] » و نحن منه ، وسألت عن أشباه النّاس فهم شيعتنا وهم منّا ، وهم أشباهنا ، وسألت عن النّسناس وهم هذا السّواد الأعظم وهو قول الله تعالى : « أُولئك [٢] كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً [٣] » .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس [٤] » : قيل : المراد بالنّاس سائر العرب ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وقيل : أراد به إبراهيم ، فإنّه لمّا كان إماماً كان بمنزلة الأمّة ، فسمّاه وحده ناساً و قيل : أراد إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و من بعدهم من الأنبياء عليهم السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام . و قيل : أراد به آدم عليه السلام ، و قيل : هم العلماء الّذين يعلمون الدين ، و يعلّمونه النّاس [٥] .

٢ ـ كا : العدّة عن سهل وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني إن كنت عالماً ، عن النّاس ، وعن أشباه الناس وعن النّسناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حسين أجب الرّجل فقال الحسين عليه السلام : أمّا قولك : أخبرني عن النّاس ، فنحن النّاس ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه : « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس [٦] » فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالنّاس ، وأمّا قولك : أشباه النّاس ، فهم شيعتنا وهم موالينا ، وهم منّا و لذلك قال إبراهيم صلّى الله عليه : « فمن تبعني فإنّه منّي [٧] » و أمّا قولك : النّسناس ، فهم السّواد الأعظم ، وأشار بيده إلى جماعة النّاس ، ثمّ قال : « إن هم

(١و٣و٦) البقرة : ١٩٩

(٢) في المصدر ، [ان هم الا كالانعام] و هو الصحيح ، و الآية في الفرقان ٤٣ ، و اما الآية التي ذكرها في المتن فهي في سورة الاعراف ، ١٧٩ هكذا ، اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون .

(٣) تفسير فرات ، ٨ .

(٥) مجمع البيان ٢ ، ٢٩٦ .

(٧) ابراهيم ، ٣٦ .

إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً [١] » .

توضيح : قال الجزريّ : النّسناس قيل : هم يأجوج ومأجوج ، وقيل : خلق على صورة النّاس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ، وقيل : هم من بني آدم ، و منه الحديث : « إنّ حيّاً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً ، لكلّ رجل منهم يد ورجل من شقّ واحد ، يبقرون كما يبقر الطّائر ، و يرعون كما ترعى البهائم » ونونها مكسورة ، وقد تفتح انتهى [٢] .

وأمّا قوله عليه السلام : فرسول الله الّذي أفاض بالنّاس ، الظاهر أنّ المراد بالنّاس هنا غير ماهو المراد به في الآية على هذا التفسير ، و المراد بالنّاس رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام كما مرّ ، لأنّ الله تعالى قال في تلك الآية مخاطباً لعامّة الخلق : « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس [٣] » وهم إنّما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرّسول صلى الله عليه وآله ، فهم النّاس حقيقة ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالنّاس هنا و في الآية أهل البيت عليهم السلام ، بأن يكون الرّسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته عليهم السّلام .

وقال الفيروزآباديّ : السّواد من النّاس عامّتهم .

٣ ـ **فس** : «وقال الانسان مالها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام [٤] .

---

(١) روضة الكافي : ٢٣٣ و ٢٤٥ . و الآية في الفرقان ، ٤٤ .

(٢) النهاية ٣ : ١٥٠ .

(٣) البقرة : ١٩٩ .

(٤) تفسير القمي : ٧٣٢ و الآية في سورة الزلزلة ، ٣ .